أَرْكَانُ الإِسْلامِ وَدَعَائِمُهُ عِنْدَ الشِّيعَةِ الإِمَامِيَّة

الْحَمْدُ لله الَّذي اجْتَبَى منْ صَفْوَة عبَاده أَهْلَ الْجَمَاعَة وَالسُّنَّة ، وَخَصَّهُمْ منْ بَيْنِ سَائر الْفرَق بمَزَايَا اللُّطْف وَالْمنَّة ، وَأَفَاضَ عَلَيْهمْ منْ أَنْوَار مَعْرفَته مَا أَوْضَحَ لَهُمْ حقَائقَ الدِّين ، وَأَنْطَقَ أَلْسنَتَهُمْ بحُجَّته الْبَالغَة الدَّامغَة ضَلالَ الْمُلْحدينَ ، وَصَفَّى سَرَائرَهُمْ منَ الأَهْوَاء وَوَسَاوس الشَّيَاطينَ ، وَطَهَّرَ ضَمَائرَهُمْ عَنْ نَزَغَات الزَّائغينَ ، وَأَنَارَ أَفْئدَتَهُمْ بأَنْوَار الْيَقين ، وَزَكَّي عُقُولَهُمْ لمَعْرفَة مَا أَنْزَلَ عَلَى نَبيِّه وَخَليله مُحَمَّد الْمَبْعُوث بالْحَقِّ الْمُبين ، وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً عَلَى دينه يَنْفُون عَنْهُ تَحْريفَ الْغَالينَ ، وَانْتحَالَ الْمُبطلِينَ ، وَتَأْويلَ الْجَاهلينَ ، + وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا _[النِّسَاءُ :٦٩_٧٠]، + ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ _[الأَنْعَامُ :٨٨] .

وَبَعْدُ ..

لَوْ أَنَّكَ سَأَلْتَ صَبيًّا صَغيراً لَمْ يَبْلُغْ الْحُلُمَ ، نَشَأَ في بلاد الإسْلامِ لأَبَوَيْنِ مُسْلمَيْنِ ، وَلَقَّنَهُ أَبَوَاهُ الشَّهَادَتَيْنِ ، وعَلَّمَاهُ منْ سُورِ الْقُرْآن : الإخْلاصَ وَالنَّصْرَ ، وَلَمْ يَزيدَاهُ عَلَيْهمَا شَيْئًا ، لَوْ سَأَلْتَهُ : يَا بُني ؛ مَا أَرْكَانُ الإسْلامِ وَدَعَائمُهُ ؟ ، لأَجَابَكَ عَلَى الْفَوْر ، وَبلا رَويَّة « بُنيَ الإسْلامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَة أَنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله ، وَإقَامِ الصَّلاة ، وَإيتَــاءِ الزَّكَاة ، وَحَجِّ الْبَيْت ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ » .

وَأَمَّا ، لَوْ سَأَلْتَ أَعْلَمَ مَن بَأَقْطَارهَا منَ الرَّافضَة الإمَاميَّة عَمَّا أَسْرَعَ فيه صَبيُّنَا وَصَغيرُنَا بالْجَوَاب الرَّاجحِ الصَّريحِ ، وَأَتَى فيه بالْبُرْهَانِ الْوَاضحِ الصَّحيحِ ، لأَجَابَكَ ذَاكَ الْعَلامَةُ الرَّافضيُّ بجَوَاب مُضْحك مُبْك .

فَمَا جَوَابُهُ بلسَانِ أَعْلَمِ ، وَأَرْفَعِ أَئمَّتهمْ ، وَكُبَرَائهمْ ، وَسَادَاتهمْ ؟ .

وُجُوبُ مَعْرِفَة الإِمَامِ وَطَاعَته هُوَ أَصْلُ الإِيْمَان وَرُكْنُهُ الرَّكِينُ عِنْدَ الرَّافِضَة الإِمَاميَّة ، وَلا تُقْبَلُ الأَعْمَالُ إِلا بِه

قَالَ ثِقَةُ الإِمَامِيَّةِ وَحُجَّتُهُمْ وَجُهَيْنَةُ أَخْبَارِهِمْ الْكُلَيْنِيُّ فِي « كِتَابِ الْكُفْرِ وَالإِيْمَانِ » مِنْ « الْكَافِي »(ج٢) :

بَابُ دَعَائِمِ الإِسْلامِ

(١) حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّد الأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّد الزِّيَادِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ : عَلَى الصَّلاةِ ، وَالزَّكَاةِ ، وَالصَّوْمِ ، وَالْحَجِّ وَالْوِلايَةِ ، وَلَمْ يُنَادَ بِشَيْءٍ كَمَا نُودِيَ بِالْوِلايَة .

(٢) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّد بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْد الرَّحْمَنِ عَنْ عَجْلانَ أَبِي صَالِحٍ قَالَ : قُلْتُ لأَبِي عَبْد الله عليه السلام : أَوْقِفْنِي عَلَى حُدُود الإِيْمَان ، فَقَالَ : شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا الله وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله ، وَالإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِه مِنْ عِنْد الله ، وَصَلَوَاتُ الْخَمْسِ ، وَأَدَاءُ الزَّكَاة ، وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَحِجُّ الْبَيْت ، وَوَلايَةُ وَلِيِّنَا ، وَعَدَاوَةُ عَدُوِّنَا ، وَالدُّخُولُ مَعَ الصَّادِقِينَ .

(٣) أَبُو عَلِيٍّ الأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ : عَلَى الصَّلاة ، وَالزَّكَاة ، وَالصَّوْمِ ، وَالْحَجِّ ، وَالْوِلايَةِ ، وَلَمْ يُنَادَ بِشَيْءٍ كَمَا نُودِيَ بِالْوِلايَة ، فَأَخَذَ النَّاسُ بِأَرْبَعٍ وَتَرَكُوا هَذه يَعْنِي الْوِلايَةَ .

(٤) مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيد عَنِ ابْنِ الْعَرْزَمِيِّ عَنْ أَبِيه عَنِ الصَّادِق عليه السلام قَالَ : أَثَافِيُّ الإِسْلامِ ثَلاثَةٌ : الصَّلاةُ ، وَالزَّكَاةُ ، وَالْوِلايَةُ لا تَصِحُّ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ إِلا بِصَاحِبَتَيْهَا .

(٥) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيه وَعَبْد الله بْنِ الصَّلْت جَمِيعاً عَنْ حَمَّاد بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيز بْنِ عَبْدِ الله عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسَةِ أَشْيَاءَ : عَلَى الصَّلاةِ ،

وَالزَّكَاة ، وَالْحجِّ ، وَالصَّوْم ، وَالْوَلايَة ، قَالَ زُرَارَةُ : فَقُلْتُ : وَأَيُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلكَ أَفْضَلُ ؟ ، فَقَال : الْوَلايَةُ أَفْضَلُ ، لأَنَّهَا مفْتَاحُهُنَّ ، وَالْوَالي هُوَ الدَّليلُ عَلَيْهنَّ ، قُلْتُ : ثُمَّ الَّذي يَلي ذَلكَ في الْفَضْلِ ؟ ، فَقَالَ : الصَّلاةُ ، إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : الصَّلاةُ عَمُودُ دينكُمْ ، قَالَ : قُلْتُ : ثُمَّ الَّذي يَليهَا في الْفَضْـــلِ ؟ ، قَالَ : الزَّكَاةُ ، لأَنَّهُ قَرَنَهَا بهَا ، وَبَـــدَأَ بالصَّلاة قَبْلَهَا ، وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : الزَّكَاةُ تُذْهبُ الذُّنُوبَ ، قُلْتُ : وَالَّذي يَليهَا في الْفَضْلِ ؟ ، قَالَ : الْحَجُّ ، قَـــالَ الله ﷻ + وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ _ وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : لَحَجَّةٌ مَقْبُولَةٌ خَيْرٌ منْ عشْرينَ صَلاةً نَافلَـــةً ، وَمَنْ طَافَ بهَذَا الْبَيْت طَوَافاً أَحْصَى فيه أُسْبُوعَهُ ، وَأَحْسَنَ رَكْعَتَيْه غَفَرَ الله لَهُ ، وَقَالَ في يَوْمِ عَرَفَةَ وَيَوْمِ الْمُزْدَلفَة مَا قَالَ ، قُلْتُ : فَمَا ذَا يَتْبَعُهُ ؟ ، قَالَ : الصَّوْمُ ، قُلْتُ ، وَمَا بَالُ الصَّوْم صَارَ آخرَ ذَلكَ أَجْمَعَ ؟ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : الصَّوْمُ جُنَّةٌ منَ النَّار ، قَالَ : ثُمَّ قَـــالَ : إنَّ أَفْضَلَ الأشْيَاء مَا إذَا فَاتَكَ لَمْ تَكُنْ منْهُ تَوْبَةٌ دُونَ أَنْ تَرْجعَ إلَيْه فَتُؤَدِّيَهُ بعَيْنه ، إنَّ الصَّلاةَ وَالزَّكَاةَ وَالْحجَّ وَالْوَلايَةَ لَيْسَ يَقَعُ شَيْءٌ مَكَانَهَا دُونَ أَدَائهَا ، وَإنَّ الصَّوْمَ إذَا فَاتَكَ أَوْ قَصَّرْتَ أَوْ سَافَرْتَ فيه أَدَّيْتَ مَكَانَهُ أَيَّاماً غَيْرَهَا ، وَجَزَيْتَ ذَلكَ الذَّنْبَ بصَدَقَة ، وَلا قَضَاءَ عَلَيْكَ ، وَلَيْسَ منْ تلْكَ الأَرْبَعَة شَيْءٌ يُجْزيكَ مَكَانَهُ غَيْرُهُ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ : ذرْوَةُ الأمْرِ وَسَنَامُهُ وَمفْتَاحُهُ وَبَابُ الأشْيَاء وَرضَا الرَّحْمَن الطَّاعَةُ للإمَام بَعْدَ مَعْرفَته ، إنَّ الله ﷻ يَقُولُ + مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا _ ، أَمَا لَوْ أَنَّ رَجُلاً قَامَ لَيْلَهُ ، وَصَامَ نَهَـــارَهُ ، وَتَصَدَّقَ بجَميع مَاله ، وَحَجَّ جَميعَ دَهْره ، وَلَمْ يَعْرفْ وَلايَةَ وَليِّ الله فَيُوَاليَهُ ، وَيَكُونَ جَميعُ أَعْمَاله بدَلالَته إلَيْه ، مَا كَانَ لَهُ عَلَى الله ﷻ حَقٌّ في ثَوَابه ، وَلا كَانَ منْ أَهْـــلِ الإيْمَان ، ثُمَّ قَالَ : أُولَئكَ الْمُحْسنُ منْهُمْ يُدْخلُهُ الله الْجَنَّةَ بفَضْلِ رَحْمَته .

فَمنْ الوَاضحِ الْبَيِّنِ ممَّا أَصَلَّهُ حُجَّةُ الإمَاميَّة وَرَئيسُهُمْ أَبو جَعْفَر الْكُلَيْنيُّ : أن اعْتقَـــادَ الإمَامَة وَوُجُوب مَعْرفَة الإمَامِ وَطَاعَته رُكْنٌ رَكينٌ منْ أَرْكَان الدِّين ، وَعَلَيْه مَنَـــاطُ تَكْليـــف الرَّافضيِّ الإماميِّ ، وبمَعْرفَته وَوَلايَته يَسْتَحقُ الثَّوابَ ، وَبعَدَاوَته وَالْجَهْلِ به يَسْتَحقُ الْعقَابَ . وَبهَذا صَرَّحَ جُمْهُورُ أَئمَّتهمْ وَكُبَرَائهُمْ وَسَادَاتهُمْ .

قَالَ شَيْخُهُمْ الْحُجَّةُ ابْنُ النُّعْمَان الْمُفِيدُ فِي مُقَدِّمَة كتَابه « الْمُقْنعَةُ » : « فَإِنِّي مُمْتَثلٌ مَا رَسَمَهُ السَّيِّدُ الأَميرُ الْجَليلُ منْ جَمْعِ مُخْتَصَرٍ فِي الأَحْكَامِ ، وَفَرَائض الْملَّة وَشَرَائعِ الإسْلامِ ، لَيَعْتَمدَهُ الْمُرْتَادُ لدينه ، وَيَزْدَادَ به الْمُسْتَبْصرُ فِي مَعْرفَته وَيَقينه ، وَيَكُونَ إمَامَاً للْمُسْتَرْشـــدينَ ، وَدَليلاً للطَّالبينَ ، وَأَميناً للمُتَعَبّدينَ ، يَفْزَعُ إِلَيْه فِي الدِّينِ ، وَ يَقْضى به عَلَى الْمُخْتَلفينَ ، وَأَنْ افْتَتحَهُ بِمَا يَجبُ عَلَى كَافَّة الْمُكَلَّفينَ ، منْ الاعْتقَاد الَّذي لا يَسَعُ إهْمَالُهُ الْبَالغينَ ، إذْ هُوَ أَصْلُ الإيْمَانِ ، وَالأَسَاسُ الَّذي عَلَيْه بِنَاءُ جَميعِ أَهْلِ الأَدْيَانِ ، وَبِه يَكُونُ قَبُولُ الأَعْمَالِ ، ويَتَمَيَّـــزُ الْهُدَى منَ الضَّلال » .

وَذَكَرَ جُمْلَةَ الاعْتقَادَات الإمَاميَّة ، إلَى أَنْ قَالَ :

« - بَابُ مَا يَجبُ فِي اعْتقَاد الإمَامَة وَمَعْرفَة أَئمَّة الْعبَاد

وَيَجبُ عَلَى كُلِّ مُكَلَّف أَنْ يَعْرفَ إمَامَ زَمَانه ، وَيَعْتَقدَ إمَامَتَهُ ، وَفَرْضَ طَاعَته ، وَأَنَّهُ أَفْضَلُ أَهْلِ عَصْره وَسَيِّدُ قَوْمه ، وَأَنَّهُمْ فِي الْعصْمَة وَالْكَمَال كَالأَنْبيَاء ، وَيَعْتَقدَ أَنَّ كُـــلَّ رَسُولٍ لله تَعَالَى فَهُوَ نَبيٌّ إمَامٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ إمَامٍ نَبيَّاً وَلا رَسُولاً ، وَأَنَّ الأَئمَّةَ بَعْدَ رَسُـــول الله ﷺ حُجَجُ الله تَعَالَى وَأَوْلِيَاؤُهُ ، وَخَاصَّةُ أَصْـــفيَاء الله ، أَوَّلُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ أَميرُ الْمُؤْمنينَ عَليُّ بْنُ أَبي طَالبِ بْنِ عَبْد الْمُطَّلب بْنِ هَاشم بْنِ عَبْد مَنَاف عليه السلام ، وَبَعْدَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، ثُمَّ عَليُّ ابْنُ الْحُسَيْنِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَليِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّد ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، ثُمَّ عَليُّ بْنُ مُوسَى ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَليِّ بْنِ مُوسَى ، ثُمَّ عَليُّ بْنُ مُحَمَّد بْنِ عَليٍّ ، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَليِّ بْنِ مُحَمَّد ، ثُمَّ الْحُجَّةُ الْقَائمُ بالْحَقِّ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَليِّ بْنِ مُحَمَّد بْنِ عَليِّ بْنِ مُوسَى . لا إمَامَةَ لأَحَد بَعْدَ النَّبيِّ ﷺ غَيْرَهُمْ ، وَلا يَسْتَحقُهَا سوَاهُمْ ، وَأَنَّهُمْ الْحُجَّةُ عَلَى كَافَّة الأَنَام كَالأَنْبيَاء ، وَأَنَّهُمْ أَفْضَلُ خَلْق الله بَعْدَ نَبيِّه ﷺ ، وَالشُّهَدَاءُ عَلَى رَعَايَاهُمْ يَوْمَ الْقيَامَة ، كَمَا أَنَّ الأَنْبيَاءَ شُهَدَاءُ الله عَلَى أُمَمهِمْ ، وَأَنَّ بِمَعْرِفَتهِمْ وَوَلايَتِهِمْ تُقْبَلُ الأَعْمَالُ ، وَبِعَدَاوَتِهِمْ وَالْجَهْلِ بهِمْ يَسْتَحقُ النَّارَ » .

قُلْتُ : وَلا يَخْفَاكَ مَا فِي هَذَا الاعْتقَادِ الرَّافضِيِّ منْ تَكْفيرِ الأَئمَّة الرَّاشدينَ الْمُبَشَّرينَ بِالْجَنَّة :

أبي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ ﷺ ، بَلْ وَالأُمَّةَ كُلَّهَا لِطَاعَتِهَا لَهُمْ ، وَرِضَاهَا بِهِمْ ، وَبِمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، خَلا هَذِهِ الطَّائِفَةَ الْمَنْكُوسَةَ الأَفْئِدَةِ ، الزَّائِغَةَ عَنْ سُبُلِ الاسْتِقَامَةِ وَالْهُدَى ، وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ أَهْدَى سَبِيلاً ، + فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا _ .

وَأَمَّا الْمَعْرِفَةُ وَالوَلايَةُ الَّتِي تُقْبَلُ بِهَا الأَعْمَالُ ، وَعَلَيْهَا مَنَاطُ التَّكْلِيفِ ، وَالثَّوَابُ وَالْعِقَابُ فَلَيْسَتْ لأَحَدٍ كَائِنَاً مَنْ كَانَ خَلا رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَهِيَ بَعْضُ مَعَانِي الشَّهَادَتَيْنِ : شَهَادَةَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدَاً رَسُولُ اللهِ ، وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ + وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ _[الْمَائِدَةُ :٩٢] ، وَقَالَ ﷻ + قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ _[آلَ عِمْرَانَ :٣٢] ، وَقَالَ ﷻ + قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ _[النُّورُ :٥٤] ، وَقَالَ ﷻ + وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ _[آلَ عِمْرَانَ :١٣٣] ، وَقَالَ ﷻ + يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ _[الأَنْفَالُ : ٢٤] .

وَأَمَّا الرَّافِضَةُ ، فَقَدْ أَوْغَلُوا فِى التَّهْوِيلِ وَالتَّضْلِيلِ وَالْهَذَيَانِ ، وَبَلَغُوا الْغَايَةَ فِي الْكَذِبِ وَالتَّزْيِيفِ وَالْبُهْتَانِ ، لإِقْنَاعِ أَتْبَاعِهِمْ : أَنَّ وَلايَةَ الأَئِمَّةِ هِيَ رُكْنُ الدِّينِ الأَعْظَمِ ، وَمَعْقِدُ التَّقْوَى الأَقْوَمِ ، وَذِرْوَةُ سَنَامِ الإِيْمَانِ ، وَقُطْبُ دَائِرَةِ الإِحْسَانِ .

قَالَ الصَّدُوقُ ابْنُ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ فِي « الْمَجْلِسِ الثَّالِثِ مِنَ الأَمَالِي وَالْمَجَالِسُ »(ح٦) : حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الْمُخَالِفُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ بَعْدِي كَافِرٌ ، وَالْمُشْرِكُ بِهِ مُشْرِكٌ ، وَالْمُحِبُّ لَهُ مُؤْمِنٌ ، وَالْمُبْغِضُ لَهُ مُنَافِقٌ ، وَالْمُقْتَفِي لأَثَرِهِ لاحِقٌ ، وَالْمُحَارِبُ لَهُ مَارِقٌ ، وَالرَّادُّ عَلَيْهِ زَاهِقٌ عَلِيٌّ نُورُ اللهِ فِي بِلادِهِ ، وَحُجَّتُهُ

عَلَى عبَاده ، عَليٌّ سَيْفُ اللهِ عَلَى أَعْدَائه ، وَوَارثُ علْم أَنْبيَائه ، عَليٌّ كَلمَةُ اللهِ الْعُلْيَا ، وَكَلمَةُ أَعْدَائه السُّفْلَى ، عَليٌّ سَيِّدُ الأَوْصيَاء ، وَوَصيُّ سَيِّد الأَنْبيَاء ، عَليٌّ أَميرُ الْمُؤْمنينَ ، وَقَائدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلينَ ، وَإمَامُ الْمُسْلمينَ ، لا يَقْبَلُ اللهُ الإيْمَانَ إلا بولايَته وَطَاعَته » .

قُلْتُ : أَرَأَيْتَكَ غُلُواً وَإفْرَاطَاً كَهَذَا : عَليٌّ كَلمَةُ اللهِ الْعُلْيَا .. حُجَّتُهُ عَلَى عبَاده .. وَارثُ علْم أَنْبيَائه .. لا إيْمَانَ إلا بولايَته وَطَاعَته !! . وَالْمُتَهَّمُ بهَذَا الْغُلُو : زيَادُ بْنُ الْمُنْذر الْهَمْدَانيُّ أبو الْجَارُود الأَعْمَى ، أَحَدُ مَمْدُوحيهمْ وَثقَاتُهُمْ لغُلُوه وإفْرَاطه فى التَّشَيُّع ، وَإلَيْه تُنْسَبُ الْجَارُوديَّةُ إحْدى فرَق الزَّيْديَّة الْعَشْرَة . قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْن حَنْبَلَ عَنْ أَبيه : مَتْرُوكُ الْحَديث ، وَضَعَّفَهُ جدَّاً . وَقَالَ مُعَاويَةُ بْنُ صَالحٍ عَنْ يَحْيَى ابْن مَعين : كَذَّابٌ عَدُو الله ، لَيْسَ يُسَاوي فلْسَاً . وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّد الدوريُّ عَنْ يَحْيَى : كَذَّابٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ الْفَزَاريُّ بحَديث أَبي جَعْفَر : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ أَمَرَ عَليَّاً أَنْ يَثْلمَ الْحيطَانَ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْد الآجُرِّيُّ : سَأَلْتُ أَبَا دَاوُدَ عَنْهُ فَقَالَ : كَذَّابٌ . وَقَالَ الْبُخَاريُّ : يَتَكَلَّمُونَ فيه . وَقَالَ النَّسَائيُّ : مَتْرُوكُ لَيْسَ بثقَة . وَقَالَ أَبُو حَاتم بْنُ حبَّانَ : كَانَ رَافضيَّاً يَضَعُ الْحَديثَ في مَثَالب أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ ، وَيَرْوي في فَضَائل أَهْل الْبَيْت أَشْيَاءَ مَا لَهَا أُصُولٌ ، لا يَحلُّ كَتْبُ حَديثه .

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَديٍّ : عَامَّةُ أَحَاديثه غَيْرُ مَحْفُوظَة ، وَعَامَّةُ مَا يَرْويه في فَضَائل أَهْل الْبَيْت ، وَهُوَ منْ الْمَعْدُودينَ منْ أَهْل الْكُوفَة الْمُغَالينَ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعينٍ إنَّمَا تَكَلَّمَ فيه وَضَعَّفَهُ ، لأَنَّهُ يَرْوي في فَضَائل أَهْل الْبَيْت ، وَيَرْوي ثَلْبَ غَيْرهمْ وَيُفْرطُ .

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى النَّوْبَخْتيُّ في كتَابه « مَقَالاتُ الشِّيعَة » : « وَقَالَتْ الْجَارُوديَّةُ منْ فرَق الزَّيْديَّة ، وَهُمْ أَصْحَابُ أَبي الْجَارُود زيَاد بْن الْمُنْذر أنَّ عَليَّ بْنَ أَبي طَالب عليه السلام أَفْضَلُ الْخَلْق بَعْدَ رَسُول الله ﷺ ، وَأَوْلاهُمْ بالأَمْر منْ جَميع النَّاس ، وَتَبَرَّؤوا منْ أَبي بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما ، وَزَعَمُوا أَنَّ الإمَامَةَ مَقْصُورَةٌ في وَلَد فَاطمَةَ ' ، وَأَنَّهَا لمَنْ خَرَجَ منْهُمْ يَدْعُو إلَى كتَاب الله وسُنَّة نَبيِّه ، وَعَلَيْنَا نُصْرَتُهُ وَمَعُونَتُهُ ، لقَوْل النَّبيِّ ﷺ « مَنْ سَمعَ دَاعينَا أَهْلَ الْبَيْت فَلَمْ يُجبْهُ ، أَكَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهه في النَّار » اهـ .

وَمَا فَتِئَ الصَّدُوقُ ابْنُ بَابَوَيْه كَسَلَفه الْكُلينيِّ ، يَلْهَجُ بذكْرِ مُعْتَقَدهمْ بوُجُوب مَعْرِفَة الإِمَامِ وَطَاعَته ، وَاعْتبَاره رُكْنَ الدِّينِ الأَعْظَمَ ، وَمَعْقدَ التَّقْوَى الأَقْوَمَ ، وَأَنَّ مَنْ أَنْكَرَ ذَلكَ كَانَ كَمَنْ أَنْكَرَ مَعْرِفَةَ اللهِ ﷻ ، وَمَعْرِفَةَ رَسُوله ﷺ ! .

قَالَ ابْنُ بَابَوَيْه في « الأَمَالي وَالْمَجَالس »(الْمَجْلسُ الثَّالثُ وَالتِّسْعُونَ) :

وَكَانَ الْمَجْلسُ يَوْمَ الْجُمُعَة الثَّاني عَشَرَ منْ شَعْبَانَ منْ سَنَة ثَمَان وَستينَ وَثَلاثَمائَة وَاجْتَمَعَ في هَذَا الْيَوْمِ إِلَى ابْنِ بَابَوَيْه الْقُمِّيِّ أَهْلُ مَجْلسه وَالْمَشَايخُ ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يُمْليَ عَلَيْهِمْ وَصْفَ دينِ الإِمَاميَّة عَلَى الإِيْجَاز وَالاخْتصَار ، فَقَالَ :

« دينُ الإِمَاميَّة هُوَ : الإِقْرَارُ بتَوْحيد الله تَعَالَى ذكْرُهُ ، وَنَفْي التَّشْبيه عَنْهُ ، وَتَنْزيهُهُ عَمَّا لا يَليقُ به ، وَالإِقْرَارُ بأَنْبيَاء الله وَرُسُله ، وَحُجُجه ، وَمَلائكته ، وَكُتُبه ، وَالإِقْرَار بأَنَّ مُحَمَّداً ﷺ هُوَ سيِّدُ الأَنْبيَاء وَالْمُرْسَلينَ ، وَأَنَّهُ أَفْضَلُ منْهُمْ ، وَمنْ جَميع الْمَلائكَة الْمُقَرَّبينَ ، وَأَنَّهُ خَاتَمُ النَّبيِّينَ ، فَلا نَبي بَعْدَهُ إِلَى يَوْم الْقيَامَة ، وَأَنَّ جَميعَ الأَنْبيَاء وَالْمُرْسَلينَ وَالأَئمَّة عَلَيْهُمْ السَّلامُ أَفْضَلُ منَ الْمَلائكَة ، وَأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ منْ كُلِّ دَنَس وَرجْس ، لا يَهِمُّونَ بذَنْب صَغير ، وَلا كَبير ، وَلا يَرْتَكبُونَهُ ، وَأَنَّهُمْ أَمَانٌ لأَهْلِ الأَرْضِ ، كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لأَهْلِ السَّمَاء ، وَأَنَّ الدَّعَائمَ الَّتي بُنيَ الإِسْلامُ عَلَيْهَا خَمْسٌ : الصَّلاةُ ، وَالزَّكَاةُ ، وَالصَّوْمُ ، وَالْحَجُّ ، وَوَلايَةُ النَّبيِّ وَالأَئمَّة بَعْدَهُ ، وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً : أَوَّلُهُمْ أَميرُ الْمُؤْمنينَ عَليُّ بْنُ أَبي طَالب عليه السلام ثُمَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، ثُمَّ عَليُّ بْنُ الْحُسَيْن ، ثُمَّ الْبَاقرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَليٍّ ، ثُمَّ الصَّادقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّد ، ثُمَّ الْكَاظمُ مُوسَى بْنُ جَعْفَر ، ثُمَّ الرِّضَا عَليُّ بْنُ مُوسَى ، ثُمَّ الْجَوَّادُ مُحَمَّدُ بْنُ عَليٍّ ، ثُمَّ الْهَادي عَليُّ بْنُ مُحَمَّد ، ثُمَّ الْعَسْكَريُّ الْحَسَنُ بْنُ عَليٍّ ، ثُمَّ الْحُجَّةُ ابْنُ الْحَسَنِ بْن عَليٍّ ، وَالإِقْرَارُ بأَنَّهُمْ أُولُو الأَمْرِ الَّذينَ أَمَرَ اللهُ ﷻ بطَاعَتهمْ ، فَقَالَ + أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ _ ، وَأَنَّ طَاعَتَهُمْ طَاعَةُ الله ، وَمَعْصيَتَهُمْ مَعْصيَةُ الله ، وَوَليَهُمْ وَلي الله ، وَعَدُوَهُمْ عَدُو الله ﷻ ..... » وَذَكَرَ بَقيَّةَ مُعْتَقَدَاتهمْ الإِمَاميَّة الرَّافضيَّة .

وَقَالَ في « الأَمَالي وَالْمَجَالس »(الْمَجْلسُ الْخَامسُ وَالأَرْبَعُونَ /ح١٤) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ : حَدَّثَني عَليُّ بْنُ الْحُسَيْن السَّعْدَآباديُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبي عَبْد الله الْبَرْقيِّ عَنْ أَبيه عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سنَانٍ عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ الصَّادق جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام

قال : بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسِ دَعَائِمَ : عَلَى الصَّلاةِ ، وَالزَّكَاةِ ، وَالصَّوْمِ ، وَالْحَجِّ ، وَوَلايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالأَئمَّة منْ وَلده عليهم السلام .

وَقَالَ ابْنُ النُّعْمَانِ الْمُفيدُ في « أَمَاليه »(الْمَجْلسُ الْخَامسُ وَالْعشْرُونَ /ح٤) :

حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَر مُحَمَّدُ بْنُ عَليِّ بْن الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَني أَبي قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْد الله عَنْ مُحَمَّد بْنِ الْحُسَيْن بْن أَبي الْخَطَّاب عَنْ مُحَمَّد بْنِ سنَان عَنْ الْمُفَضَّلِ بْن عُمَرَ الْجُعْفيِّ عَنْ جَابرِ بْنِ يَزيدَ عَنْ أَبي جَعْفَرِ مُحَمَّد بْن عَليِّ بْنِ الْحُسَيْن عَنْ أَبيه عَنْ جَدِّه قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم لعَليّ بْن أَبي طَالب عليه السلام : يَا عَليُّ أَنَا ، وَأَنْتَ ، وَابْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَتسْعَةٌ منْ وَلد الْحُسَيْنِ أَرْكَانُ الدِّينِ ، وَدَعَائمُ الإِسْلامِ ، مَنْ تَبعَنَا نَجا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا فَإِلَى النَّارِ .

وَقَالَ في « أَمَاليه »(الْمَجْلسُ الثَّاني وَالأَرْبَعُونَ /ح٤) :

أَخبَرَني أَبُو الْقَاسمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّد بْن قُولُويْه قَالَ : حَدَّثَني أَبي عَنْ سَعْد بْن عَبْد الله عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد بْنِ عيسَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوب عَنْ أَبي حَمْزَةَ الثُّماليِّ عَنْ أَبي جَعْفَر مُحَمَّد بْن عَليّ الْبَاقرِ عليه السلام قال : بُنيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسَة دَعَائمَ : إِقَامِ الصَّلاة ، وَايتَاءِ الزَّكَاةِ وَصَوْم شَهْر رَمَضَانَ ، وَحَجِّ الْبَيْت الْحَرَامِ ، وَالوَلايَة لَنَا أَهْلَ الْبَيْت .

قُلْتُ : وَهَذه أَسَانيدُ وَاهيَةٌ بمَرَّة ، لا حُجَّةَ في شَيْءٍ منْهَا وَلا بُرْهَانَ . أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَاليُّ ، وَالْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ الْجُعْفيِّ ، ومُحَمَّدُ بْنُ سنَان الزَّاهرِيُّ أَرْكَانُ الْكَذب وَدَعَائمُهُ عنْدَ هَذه الطَّائفَة[1] ، ثلاثَتُهُمْ أَكْذَبُ النَّاسِ عَلَى الْبَاقرِ وَالصَّادق عليهما السلام .

الْكُلَيْنِيُّ يُؤَكِّدُ أَنَّ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانه ، أَوْ عَرفَهُ فَأَنْكَرَهُ وَلَمْ يُطعْهُ فَهُوَ كَافرٌ ضَالٌ

قَالَ شَيْخُ الإِمَاميَّة وَحُجَّتُهُمْ الْكُلَيْنيُّ « الْكَافي ج١/ كتَاب الْحُجَّة » :

بَابُ مَعْرِفَة الإِمَام وَالرَّدِّ إِلَيْه

(١) الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّد عَنْ مُعَلَّى بْن مُحَمَّد عَنِ الْحَسَنِ بْن عَليٍّ الْوَشَّاء قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبي حَمْزَةَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : إِنَّمَا يَعْبُدُ الله مَنْ يَعْرِفُ الله ، فَأَمَّا مَنْ

(١) يَأْتي تَفْصيلُ أَحْوَالهِمْ وَأَقْوَالُ أئمَّة الْجَرْحِ وَالتَّعْديلِ فيهمْ في الْمَقَالَة التَّاليَة :
« الْمئويَّةُ منْ عَجَائب تَفْسيْرِ الْقُرْآن عنْدَ الرَّافضَة الإِمَاميَّة »

لا يَعْرِفُ اللهَ فَإِنَّمَا يَعْبُدُهُ هَكَذَا ضَلالاً ، قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ؛ فَمَا مَعْرِفَةُ اللهِ ؟ ، قَالَ : تَصْدِيقُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَتَصْدِيقُ رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم ، وَمُوَالاةُ علي عليه السلام وَالائْتِمَامُ بِهِ ، وَبِأَئِمَّةِ الْهُدَى عليهم السلام ، وَالْبَرَاءَةُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، هَكَذَا يُعْرَفُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ .

(٢) الْحُسَيْنُ عَنْ مُعَلىً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذ عَنْ أَبِيه عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا غَيْرُ وَاحِد عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ : لا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمناً حَتَّى يَعْرِفَ اللهَ ، وَرَسُولَهُ ، وَالأَئِمَّةَ كُلَّهُمْ ، وَإِمَامَ زَمَانِهِ ، وَيَرُدَّ إِلَيْهِ وَيُسَلِّمَ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ يَعْرِفُ الاخِرَ ، وَهُوَ يَجْهَلُ الأَوَّلَ ! .

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوب عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ : قُلْتُ لأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام : أَخْبِرْنِي عَنْ مَعْرِفَةِ الإِمَامِ مِنْكُمْ وَاجِبَةٌ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ ؟ فَقَالَ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وسلم إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ رَسُولاً ، وَحُجَّةً للهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ فِي أَرْضِهِ ، فَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَبِمُحَمَّد رَسُولِ اللهِ ، وَاتَّبَعَهُ وَصَدَّقَهُ ، فَإِنَّ مَعْرِفَةَ الامَامِ مِنَّا وَاجِبَةٌ عَلَيْهِ ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَمْ يَتَّبِعْهُ وَلَمْ يُصَدِّقْهُ وَيَعْرِفْ حَقَّهُمَا ، فَكَيْفَ يَجِبُ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ الامَامِ ، وَهُوَ لا يُؤْمِنُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَيَعْرِفُ حَقَّهُمَا ! ، قَالَ : قُلْتُ : فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَيُصَدِّقُ رَسُولَهُ فِي جَمِيعِ مَا أَنْزَلَ اللهُ يَجِبُ عَلَى أُولَئِكَ حَقُّ مَعْرِفَتِكُمْ ؟ ، قَالَ : نَعَمْ أَلَيْسَ هَؤُلاءِ يَعْرِفُونَ فُلاناً وَفُلاناً ! ، قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : أَتَرَى أَنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي أَوْقَعَ فِي قُلُوبِهِمْ مَعْرِفَةَ هَؤُلاءِ ، وَاللهِ مَا أَوْقَعَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ إِلا الشَّيْطَانُ ، لا وَاللهِ مَا أَلْهَمَ الْمُؤْمِنِينَ حَقَّنَا إِلا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ .

(٤) عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوب عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِر قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ : إِنَّمَا يَعْرِفُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيَعْبُدُهُ مَنْ عَرَفَ اللهَ ، وَعَرَفَ إِمَامَهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْت ، وَمَنْ لا يَعْرِفِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلا يَعْرِفِ الامَامَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ، فَإِنَّمَا يَعْرِفُ وَيَعْبُدُ غَيْرَ اللهِ ، هَكَذَا وَاللهِ ضَلالاً .

(٥) الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّد عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّد عَنْ مُحَمَّد بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ ذَرِيحٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنِ الأَئِمَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ ، فَقَالَ :

كَانَ أَميرُ الْمُؤْمنينَ عليه السلام إمَاماً ، ثُمَّ كَانَ الْحَسَنُ عليه السلام إمَاماً ، ثُمَّ كَانَ الْحُسَيْنُ عليه السلام إمَاماً ، ثُمَّ كَانَ عَليُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إمَاماً ، ثُمَّ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَليٍّ إمَاماً ، مَنْ أَنْكَرَ ذَلكَ كَانَ كَمَنْ أَنْكَرَ مَعْرفَةَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَمَعْرفَةَ رَسُوله صلى الله عليه وسلم ، ثُمَّ قَالَ : قُلْتُ : ثُمَّ أَنْتَ جُعلْتُ فدَاكَ ، فَأَعَدْتُهَا عَلَيْه ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، فَقَالَ لي : إنِّي إنَّمَا حَدَّثْتُكَ لتَكُونَ منْ شُهَدَاء الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى في أَرْضه .

(٦) عدَّةٌ منْ أَصْحَابنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد بْنِ خَالد عَنْ أَبيه عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّد بْنِ عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ أَبي لَيْلَى عَنْ أَبيه عَنْ أَبي عَبْد الله عليه السلام قَالَ : إنَّكُمْ لا تَكُونُونَ صَالحينَ حَتَّى تَعْرفُوا ، وَلا تَعْرفُوا حَتَّى تُصَدِّقُوا ، وَلا تُصَدِّقُوا حَتَّى تُسَلِّمُوا أَبْوَاباً أَرْبَعَةً ، لا يَصْلُحُ أَوَّلُهَا إلا بآخرهَا ، ضَلَّ أَصْحَابُ الثَّلاثَة وَتَاهُوا تَيْهاً بَعيداً ، إنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لا يَقْبَلُ إلا الْعَمَلَ الصَّالحَ ، وَلا يَقْبَلُ الله إلا الْوَفَاءَ بالشُّرُوط وَالْعُهُود ، فَمَنْ وَفَى لله عز وجل بشَرْطه ، وَاسْتَعْمَلَ مَا وَصَفَ في عَهْده نَالَ مَا عنْدَهُ ، وَاسْتَكْمَلَ مَا وَعَدَهُ اللهُ ، إنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخْبَرَ الْعبَادَ بطُرُق الْهُدَى ، وَشَرَعَ لَهُمْ فيهَا الْمَنَارَ ، وَأَخْبَرَهُمْ كَيْفَ يَسْلُكُونَ ، فَقَالَ + وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ _ ، وَقَالَ + إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ _ ، فَمَنِ اتَّقَى الله فيمَا أَمَرَهُ لَقيَ الله مُؤْمناً بمَا جَاءَ به مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَآله ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فَاتَ قَوْمٌ وَمَاتُوا قَبْلَ أَنْ يَهْتَدُوا ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ آمَنُوا ، وَأَشْرَكُوا منْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ ، إنَّهُ مَنْ أَتَى الْبُيُوتَ منْ أَبْوَابهَا اهْتَدَى ، وَمَنْ أَخَذَ في غَيْرهَا سَلَكَ طَريقَ الرَّدَى ، وَصَلَ الله طَاعَةَ وَليِّ أَمْره بطَاعَة رَسُوله ، وَطَاعَةَ رَسُوله بطَاعَته ، فَمَنْ تَرَكَ طَاعَةَ وُلاة الامْر لَمْ يُطع الله وَلا رَسُولَهُ ، وَهُوَ الإقْرَارُ بمَا أُنْزلَ منْ عنْد الله عَزَّ وَجَلَّ + خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٍ _ ، وَالْتَمسُوا الْبُيُوتَ الَّتي أَذنَ الله أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فيهَا اسْمُهُ ، فَإنَّهُ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُمْ + رِجَالٌ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ _ ، إنَّ الله قَد اسْتَخْلَصَ الرُّسُلَ لأمْره ، ثُمَّ اسْتَخْلَصَهُمْ مُصَدِّقينَ بذَلكَ في نُذُره ، فَقَالَ + وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ _ ، تَاهَ مَنْ جَهلَ ، وَاهْتَدَى مَنْ أَبْصَرَ وَعَقَلَ ، إنَّ

اللهِ ﷻ يَقُولُ + فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ _ ، وَكَيْفَ يَهْتَدِي مَنْ لَمْ يُبْصِرْ ، وَكَيْفَ يُبْصِرُ مَنْ لَمْ يَتَدَبَّرْ ، اتَّبِعُوا رَسُولَ اللهِ وَأَهْلَ بَيْتِه ، وَأَقِرُّوا بِمَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللهِ ، وَاتَّبِعُوا آثَارَ الْهُدَى ، فَإِنَّهُمْ عَلامَاتُ الامَانَة وَالتُّقَى ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَوْ أَنْكَرَ رَجُلٌ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام وَأَقَرَّ بِمَنْ سِوَاهُ مِنَ الرُّسُلِ لَمْ يُؤْمِنْ ، اقْتَصُّوا الطَّرِيقَ بِالْتِمَاسِ الْمَنَارِ، وَالْتَمِسُوا مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ الآثَارَ تَسْتَكْمِلُوا أَمْرَ دِينِكُمْ ، وَتُؤْمِنُوا بِاللهِ رَبِّكُمْ .

(٧) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيد عَنْ مُحَمَّد بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ صَغِيرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : أَبَى اللهُ أَنْ يُجْـــرِيَ الأَشْيَاءَ إِلا بِأَسْبَاب ، فَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبَاً ، وَجَعَلَ لِكُلِّ سَبَبٍ شَرْحَاً ، وَجَعَلَ لِكُلِّ شَرْحٍ عِلْمَاً ، وَجَعَلَ لِكُلِّ عِلْمٍ بَابَاً نَاطِقَاً ، عَرَفَهُ مَنْ عَرَفَهُ ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ ، ذَاكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ .

(٨) مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّد بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْعَلاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّد بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ : كُلُّ مَنْ دَانَ اللهَ ﷻ بِعِبَادَةٍ يُجْهِدُ فِيهَا نَفْسَهُ ، وَلا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللهِ فَسَعْيُهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ ، وَهُوَ ضَالٌّ مُتَحَيِّرٌ ، وَاللهُ شَانِئٌ لأَعْمَالِه ، وَمَثَلُهُ كَمَثَلِ شَاةٍ ضَلَّتْ عَنْ رَاعِيهَا وَقَطِيعِهَا ، فَهَجَمَتْ ذَاهِبَةً وَجَائِيَةً يَوْمَهَا ، فَلَمَّا جَنَّهَا اللَّيْلُ بَصُرَتْ بِقَطِيعِ غَنَمٍ مَعَ رَاعِيهَا ، فَحَنَّتْ إِلَيْهَا ، وَاغْتَرَّتْ بِهَا ، فَبَاتَتْ مَعَهَا فِي مَرْبِضِهَا ، فَلَمَّا أَنْ سَاقَ الرَّاعِي قَطِيعَهُ أَنْكَرَتْ رَاعِيَهَا وَقَطِيعَهَا ، فَهَجَمَتْ مُتَحَيِّرَةً تَطْلُبُ رَاعِيَهَا وَقَطِيعَهَا ، فَبَصُرَتْ بِغَنَمٍ مَعَ رَاعِيهَا ، فَحَنَّتْ إِلَيْهَا وَاغْتَرَّتْ بِهَا ، فَصَاحَ بِهَا الرَّاعِي : الْحَقِي بِرَاعِيك وَقَطِيعِك ، فَأَنْتِ تَائِهَةٌ مُتَحَيِّرَةٌ عَنْ رَاعِيكِ وَقَطِيعِكَ ، فَهَجَمَتْ ذَعِرَةً مُتَحَيِّرَةً تَائِهَةً لا رَاعِيَ لَهَا يُرْشِدُهَا إِلَى مَرْعَاهَا أَوْ يَرُدُّهَا ، فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا اغْتَنَمَ الذِّئْبُ ضَيْعَتَهَا فَأَكَلَهَا ، وَكَذَلِكَ وَاللهِ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَصْبَحَ مِنْ هَذِه الأُمَّة لا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللهِ ﷻ ظَاهِرٌ عَادِلٌ أَصْبَحَ ضَالاً تَائِهاً ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى هَذِه الْحَالَة مَاتَ مِيتَةَ كُفْرٍ وَنِفَاقٍ ، وَاعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ أَئِمَّةَ الْجَوْرِ وَأَتْبَاعَهُمْ لَمَعْزُولُونَ عَنْ دِينِ اللهِ ، قَدْ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا ، فَأَعْمَالُهُمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا + كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ

عَـاصِفٍۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ـ .

(٩) الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّد عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّد عَنْ مُحَمَّد بْن جُمْهُورٍ عَنْ عَبْد الله بْنِ عَبْد الرَّحْمَنِ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقد عَنْ مُقَرِّنٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْد الله عليه السلام يَقُولُ : جَاءَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ + وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَٰهُمۡۚ ـ ؟ ، فَقَالَ : نَحْنُ عَلَى الأَعْرَافِ نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيمَاهُمْ ، وَنَحْنُ الأَعْرَافُ الَّذِي لا يُعْرَفُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا ، وَنَحْنُ الأَعْرَافُ يُعَرِّفُنَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَة عَلَى الصِّرَاط فَلا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلا مَنْ عَرَفَنَا وَعَرَفْنَاهُ ، وَلا يَدْخُلُ النَّارَ إِلا مَنْ أَنْكَرَنَا وَأَنْكَرْنَاهُ ، إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَوْ شَاءَ لَعَرَّفَ الْعِبَادَ نَفْسَهُ ، وَلَكِنْ جَعَلَنَا أَبْوَابَهُ ، وَصِرَاطَهُ ، وَسَبِيلَهُ ، وَالْوَجْهَ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ ، فَمَنْ عَدَلَ عَنْ وَلايَتِنَا ، أَوْ فَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا ، فَإِنَّهُمْ عَنِ الصِّرَاط لَنَاكِبُونَ ، فَلا سَوَاءٌ مَنِ اعْتَصَمَ النَّاسُ بِهِ ، وَلا سَوَاءٌ حَيْثُ ذَهَبَ النَّاسُ إِلَى عُيُونٍ كَدِرَة ، يَفْرَغُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ، وَذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْنَا إِلَى عُيُونٍ صَافِيَة ، تَجْرِي بِأَمْرِ رَبِّهَا ، لا نَفَادَ لَهَا وَلا انْقِطَاعَ .

(١٠) الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّد عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّد عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الرَّيَّانِ ابْنِ شَبِيبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : يَا أَبَا حَمْزَةَ ؛ يَخْرُجُ أَحَدُكُمْ فَرَاسِخَ فَيَطْلُبُ لِنَفْسِهِ دَلِيلاً ، وَأَنْتَ بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَجْهَلُ مِنْكَ بِطُرُقِ الأَرْضِ ، فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ دَلِيلاً .

(١١) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّد بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْد الله عليه السلام فِي قَوْلِ الله عز وجل + وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ ـ ، فَقَالَ : طَاعَةُ الله ، وَمَعْرِفَةُ الإِمَامِ .

(١٢) مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْد الله بْنِ مُحَمَّد عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : هَلْ عَرَفْتَ إِمَامَكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : إِي وَالله ؛ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْكُوفَة ، فَقَالَ : حَسْبُكَ إِذاً .

(١٣) مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ

بُرَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى + أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَـٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ _ ، فَقَالَ : مَيْتٌ لا يَعْرِفُ شَيْئاً ، وَنُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ إِمَامَاً يُؤْتَمُّ بِهِ ، كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها قَالَ : الَّذي لا يَعْرِفُ الإِمَامَ .

(١٤) الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّد عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّد عَنْ مُحَمَّد بْنِ أُورَمَةَ وَمُحَمَّد بْنِ عَبْد الله عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْد الله عليه السلام قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : دَخَلَ أَبُو عَبْدِ الله الْجَدَلِيُّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ عليه السلام : يَا أَبَا عَبْد الله أَ لا أُخْبِرُكَ بِقَوْلِ الله عز وجل + مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ _ ؟ ، قَالَ : بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَقَالَ : الْحَسَنَةُ مَعْرِفَةُ الْوَلايَة ، وَحُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَالسَّيِّئَةُ إِنْكَارُ الْوَلايَة وَبُغْضُنَا أَهْلَ الْبَيْت ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْه هَذه الآيَةَ .

قُلْتُ : وَهَذه أَسَانِيدُ وَاهِيَةٌ تَالِفَةٌ ، لا حُجَّةَ فِي شَيْءٍ منْهَا . رُوَاتُهَا غُلاةٌ فِي الرَّفْضِ : أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ ، وَالْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ الْجُعْفِيِّ ، ومُحَمَّدُ بْنُ سنَان الزَّاهريُّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَثِيرٍ الْهَاشميُّ ، وَابْنُ أَخيه عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جُمْهُورٍ الْعَمِّيُّ ، وَعَمْرُو بْنُ أَبِي الْمقْدَامِ .

وَأَمَّا هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ الْجَوَالِيقِيُّ فَهُوَ أَحَدُ الْهِشَامَيْنِ اللَّذَيْنِ تُنْسَبُ إِلَيْهِمَا الْهِشَامِيَّةُ أَضَلُّ فِرَقِ الرَّافِضَة ، وَكَانَا مُجَسِّمَيْنِ مُشَبِّهَيْنِ يَزْعُمَانَ أَنَّ اللهَ جسْمٌ صَمَديٌّ نُوريٌّ ، وَزَادَ الْجَوَاليقيُّ : عَلَى صُورَة إِنْسَان أَعْلاهُ مُجَوَّفٌ ، وَأَسْفَلُهُ مُصْمَتٌ ، وَذَكَرَ شَنَاعَاتٍ لا تُحْكَى ، يَجْزَمُ الْعُقَلاءَ أَنَّهَا منْ أَعْظَمِ الإِلْحَاد وَأَبْشَعه وَأَفْظَعه .

وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ الْكُلَيْنِيَّ يَحْتَجُّ فِي كِتَابه بِأَحَاديث هَذَيْنِ الْهِشَامَيْنِ ، وَيُكْثِرُ عَنْهُمَا !! .

قَالَ الْكُلَيْنِيَّ « الْكَافِي ج١/ كتَاب التوحيد » :

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْجِسْمِ وَالصُّورَة

(١) أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّد بْنِ عَبْد الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ

قَالَ : قُلْتُ لأَبِي عَبْد الله عليه السلام : سَمعْتُ هشَامَ بْنَ الْحَكَم يَرْوِي عَنْكُمْ : أَنَّ اللهَ جسْمٌ صَمَديٌّ نُوريٌّ مَعْرفَتُهُ ضَرُورَةٌ يَمُنُّ بهَا عَلَى مَنْ يَشَاءُ منْ خَلْقه ، فَقَالَ عليه السلام : سُبْحَانَ مَنْ لا يَعْلَمُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ إلا هُوَ + لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ _ ، لا يُحَدُّ ، وَلا يُحَسُّ ، وَلا يُجَسُّ ، وَلا تُدْرِكُهُ الابْصَارُ وَلا الْحَوَاسُّ ، وَلا يُحِيطُ بِهِ شَيْءٌ ، وَلا جِسْمٌ ، وَلا صُورَةٌ ، وَلا تَخْطِيطٌ ، وَلا تَحْدِيدٌ .

(٤) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْد الله عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ مُحَمَّد بْنِ حَكِيمٍ قَالَ : وَصَفْتُ لأَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَوْلَ هشَام بْن سَالِمِ الْجَوَاليقيِّ ، وَحَكَيْتُ لَهُ قَوْلَ هشَامِ بْنِ الْحَكَمِ : أَنَّهُ جِسْمٌ ، فَقَالَ : إِنَّ اللهَ تَعَالَى لا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ ، أَيُّ فُحْشٍ أَوْ خَنَاً أَعْظَمُ مِنْ قَوْلِ مَنْ يَصِفُ خَالقَ الأَشْيَاءِ بِجِسْمٍ ، أَوْ صُورَةٍ ، أَوْ بِخِلْقَةٍ ، أَوْ بتَحْدِيد وَأَعْضَاء ، تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلكَ عُلُوّاً كَبِيْرَاً .

(٥) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد رَفَعَهُ عَنْ مُحَمَّد بْنِ الْفَرَجِ الرُّخَّجِيِّ قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام أَسْأَلُهُ عَمَّا قَالَ هشَامُ بْنُ الْحَكَمِ فِي الْجِسْمِ ، وَهشَامُ بْنُ سَالمٍ فِي الصُّورَة ؟ ، فَكَتَبَ : دَعْ عَنْكَ حَيْرَةَ الْحَيْرَانِ ، وَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ، لَيْسَ الْقَوْلُ مَا قَالَ الْهِشَامَانِ .